

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة مقارنة لوظيفة الشعور بالانتماء إلى المكان في روايتي "عادت مي كنيم" و"موسم الهجرة إلى الشمال" بناءً على نموذج سكانيل وجيفورد

سيد مهدي نوري كيدقاني*^١؛ سودابه شفيغ زاده برمي^٢؛ مسعود سلماي حقيقي^٣

الملخص

الأدب المقارن هو من فروع النقد الأدبي الذي يتحدث عن أدب الأمم ويفحص ويحلل العلاقات والتشابهات بين مختلف الآداب واللغات والجنسيات. يُعدّ الشعور بالانتماء إلى المكان أحد المفاهيم والموضوعات المهمة في خلق التفاعل بين الإنسان والبيئة. يعني الشعور بالانتماء إلى المكان الإدراك العقلي للناس ومشاعرهم الواعية إلى حد ما حول محيطهم. لقد أخذ سكانيل وجيفورد ثلاثة أبعاد للانتماء إلى المكان بعين الاعتبار وهي عبارة عن البعد الفردي والمكاني والنفسي. في هذا البحث وباستخدام المنهج الوصفي- التحليلي تمت المقارنة بين وظيفة الشعور بالانتماء إلى المكان في روايتي "عادت مي كنيم" لزويا بيرزاد و"موسم الهجرة إلى الشمال" لطيب الصالح، بناءً على نموذج سكانيل وجيفورد. تظهر نتيجة البحث أن بُعد المكان هو أهم بُعد في الانتماء إلى المكان، والذي له دور أكبر في الروايتين المذكورتين؛ لأن هذا البعد مرتبط بالسمات الواضحة والمادية للمكان والتي يتم إدراكه من خلال الحواس وبالتالي يلعب دوراً مهماً في تمييز المكان.

الكلمات الدلالية: الأدب المقارن، الشعور بالمكان، الرواية، سكانيل وجيفورد.

١- الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة حكيم سبزواري، سبزواري، إيران: sm.nori@hsu.ac.ir

٢- الماجستير في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة حكيم سبزواري، سبزواري، إيران: soodabeh.shafizadeh@gmail.com

٣- مرشح للدكتوراه في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة حكيم سبزواري، سبزواري، إيران: ٤٠٠١٤٢١٠٦٩@sun.hsu.ac.ir

١. المقدمة

الشعور بالانتماء إلى المكان أحد الموضوعات المتخصصة في علم النفس البيئي. يتعامل علم النفس البيئي مع التفاعلات والعلاقات المعقدة بين الناس وبيئتهم ويختلف عن الفرع الرئيس لعلم النفس؛ لأنه يتعامل مع البيئة المادية اليومية بشكل عام (تي. مك اندرو، ٢٠١٣: ١). كان تركيز علم النفس البيئي على كيفية تأثير السلوك والعواطف البشرية بالبيئة المادية (كاظم زاده وآخرون، ٢٠١٩: ٩٦-١١٩). وصف "توربيرج شولتز" الوجود بالداخل بالهدف الرئيس والأساسي للمكان، مشددًا أيضًا على زمانية المكان، فهو يعتقد أن الإنسان لا يمكن أن يعيش بدون مكان وأن روح المكان هي التي تمكن الإنسان من أن يكون (بيلان اصل و اسكندري، ٢٠١٧: ١٠٥-١٢٤). المكان ذو أهمية خاصة بسبب مركزيته في العالم الاجتماعي وهو في الواقع يشير إلى الفضاء الذي يكون فيه للشخص تفاعل هادف مع البيئة المحيطة. وفي ما يتعلق بأهمية الأماكن، يعتقد "داوودي" أن الأماكن تعكس أنها تعطي الهويات والاختلافات والتنافس في مجموعات مختلفة على أساس الجنس والطبقة والعرق والثقافة والدين وإظهار الميول السياسية للناس، والسلطة، والحرية، والنظام الاجتماعي والحقائق المشتركة. مثل أي مفهوم آخر، لفهم هوية المكان، من الضروري تقديم تعريف يشرح المعنى والمحتوى (على الحسابي وآخرون، ٢٠١٦: ٥١-٦٨). على الرغم من أن الشعور بالانتماء إلى المكان هو موضوع معروف في علم النفس البيئي؛ لكن هذا الموضوع وبحثه في الرواية هو عنصره الأساسي والمؤثر، فهو جديد نسبيًا ويستحق الاستكشاف؛ لأن البحث عن المكان ودوره المهم والمؤثر في خلق انتماء الناس إلى المكان قد أهمل. تكمن الأهمية المكانية للقصة في أنها تصبح في بعض الحالات عنصرًا وجوديًا في العمل وتؤثر على جميع العناصر بما في تلك الشخصية. على الرغم من أن التركيز الرئيس للنقاد الأدبيين في البحث المكاني هو تمثيل ووصف مكان خيالي، ونادرًا ما يفحصونه في ما يتعلق بعلوم أخرى مثل علم النفس البيئي (كاظم زاده وآخرون، ٢٠١٩: ٩٦-١١٩). حول السبب الرئيس لأهمية عامل المكان، لا بُدَّ من القول أن هذا العنصر في بعض الأعمال الروائية البارزة يصبح "مساحة" تحتوي على جميع عناصر القصة، بما في ذلك الأحداث والشخصيات والعلاقات بينهم، يساعد على عملية تشكيل بنية القصة (اصغري، ٢٠٠٩: ٣٠-٤٥).

في هذا المقال، يتم تحليل عنصر الشعور بالانتماء إلى مكان في روايتين، "عادت مي كنيم" و "موسم الهجرة إلى الشمال" استناداً إلى نموذج سكانيل وجيفورد. تم اختيار الروايتين المذكورتين لملاءمتها وامتلاكهما خصائص الشعور بالانتماء إلى المكان الذي حدده سكانيل وجيفورد في عام ٢٠١٠. قسّم سكانيل وجيفورد الإحساس بالمكان إلى ثلاثة أبعاد: شخصية ومكانية ونفسية. وبحسبهم يمكن استخدام هذه الأبعاد الثلاثة في مجال البحث التجريبي والنظري لإدراجها جميع المعاني التي يوفرها الانتماء المكاني (كاظم زاده وآخرون، ٢٠١٩: ٩٦-١١٩). في البعد الفردي، ينقسم الانتماء إلى المكان إلى فئتين: فئة الفرد وفئة الجماعة، يأخذ سكانيل وجيفورد بعين الاعتبار عوامل مثل التجارب الشخصية ومعالم الحياة والتطور الشخصي للفرد، وفي فئة الجماعة، تعتبر عوامل مثل المعاني الثقافية والدينية والتاريخية عوامل مؤثرة بمعنى الانتماء إلى المكان في هذا الفرع. البعد المكاني مشتق من العناصر المادية وأجزاء من المكان كجزء من عملية التعرف والهوية البشرية، والتي تنقسم نفسها إلى فئتين: الاجتماعية والمادية. مثل الرموز والذكريات الجماعية والطقوس الدينية والحيوية والحيوية والتواصل الجماعي وصحة المكان وما إلى ذلك تنقسم العملية النفسية في نموذج سكانيل وجيفورد إلى ثلاثة أجزاء: الشعور والعاطفة والإدراك والسلوك (سكانيل وجيفورد، ٢٠١٠: ٤-٦).

١-١. ضرورة البحث وأهميته

الأدب المقارن ليس مجموعة نصوص فحسب، بل هو منظور لدراسة كل شيء والبحث فيه عن أدب واكتشاف علاقته بالعناصر الأخرى التي تشكل الثقافة. الأمم تستوحي من أدب بعضها البعض، وبطريقة ما، الأدب المقارن هو أداة لتطوير الأدب العالمي، إنه نافذة لرؤية الأفكار وسماع كلمات الناس من كل لون وعرق ولغة وجنسية. في هذا البحث، مع دراسة مقارنة لوظيفة الشعور بالانتماء إلى مكان ما بناءً على نموذج سكانيل وجيفورد في روايتين مختارتين، تم شرح جوانب مختلفة من هذا العنصر والعوامل المكونة له. لذلك، يمكن أن يكون إجراء مثل هذا البحث قدمًا من حيث التعرف على العوامل التي تشكل أحداث القصة، فضلاً عن توسيع التفاعلات اللغوية والثقافية. بالإضافة إلى ذلك، يتم تقديم موضوع البحث الحالي كدراسة متعددة التخصصات، والتي يمكن أن تكون فعالة في تعريف الباحثين بهذا المجال.

١-٢. أسئلة البحث

- ١_ ما هي قيمة للشعور بالانتماء إلى المكان ووظيفته الأدبية في روايتين "عادت مي كنيم" و "موسم الهجرة إلى الشمال"؟
- ٢_ أي من أبعاد الشعور بالانتماء للمكان كان له دور وتعبير أكبر في الروايتين المذكورتين؟
- ٣_ ما هي أهم وظيفة الشعور بالانتماء إلى المكان في الروايتين المذكورتين؟

١-٣. خلفية البحث

- أصغري (٢٠٠٩) في مقال بعنوان "الدراسة الجمالية لعنصر المكان في القصة" حاول تقديم مقدمة لتقديم رأي لدراسة عنصر المكان، وبهذه الطريقة تم استخدام المصادر غير الفارسية بشكل أساسي. الهدف النهائي من هذا البحث هو دافع للدراسة الجمالية لعنصر المكان.

- جوان فروزنده ومطلبي (٢٠١٣) في مقال له بعنوان "مفهوم الشعور بالانتماء إلى مكان والعوامل المكونة له" يدرس الشعور بالانتماء إلى مكان في العمارة والتصميم الحضري باتجاهات مختلفة مثل الأنطولوجية والمعرفية ويتطرق إلى تبين أدب الموضوع. يعتقد المؤلفون أن البعد الاجتماعي للمكان يلعب دورًا أكثر أهمية في الانتماء إلى مكان ما.

- محمدي وآخرون (٢٠١٢) في مقال بعنوان "تقابل المكان ووظائفه الدلالية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال" قام بالبحث في تناقضات الأماكن في نص الرواية. إنهم يعتقدون أنه أستخدم تباين الأماكن لتبيين فهم مفهوم التناقض بين عالم الشرق والغرب، والذي تقوم عليه هذه الرواية، بشكل جيد، بحيث يكون "الوصف الإبداعي" للأماكن المختلفة والتعبير من "تفاصيلها الفعالة" لقد أثارت فضول القارئ.

- حيدري وآخرون (٢٠١٣)، في مقالهما بعنوان "تحليل البعد المادي للشعور بالانتماء إلى المكان في البيوت التقليدية والمجمعات السكنية الحديثة" البعد المادي للشعور بالانتماء إلى المكان في البيوت التقليدية ومجمعات تمت دارسته حديثًا. فهم يعتقدون أن الانتماء إلى العناصر المادية يكون أكثر وضوحًا في شكل وحجم العناصر والزخارف في المنازل التقليدية. لكن خصائص العلاقات والترتيب (مثل الوصول من الشارع إلى البيئة الداخلية) في المجمعات السكنية الجديدة لها متوسط أعلى.

- بيرباياي وآخرون (٢٠١٤)، في مقال بعنوان "دراسة عملية التعلق بالمكان في الدراسات الحضريّة بمنهج نفسي معرفي" بدراسة سيكولوجية الانتماء إلى المكان. تشير النتائج إلى أن علم النفس المعرفي كمنهج علمي يمكن أن يكون فعالاً في مجال نظرية المعرفة من خلال تحديد عملية الإدراك في الإطار النظري للتعلق بالمكان وفي مجال المنهجية من خلال تقديم طرق البحث في دراسة عملية التعلق، لتقديم صورة كاملة عن عملية التعلق بالمكان.

- زود رنج وكلزار (٢٠١٥)، في مقال "وظيفة القصة في تقديم عناصر المقاومة (دراسة حالة لرواية ذاكرة الجسد أحلام مستغانمي)" قامت بالبحث في وظيفة أنواع مختلفة من الأماكن (مفتوحة، مغلقة، انتقالية، ثنائية) في ظهور موضوعات المقاومة في الأمة الجزائرية. تظهر نتائج البحث أن من بين الأماكن المغلقة، المكان المغلق القسري (سجن كديا) وبين الأماكن المفتوحة، قسنطينة أو الأماكن المختلفة، لعب دوراً مهماً في شرح موضوعات المقاومة.

حتى الآن، لم يجر أي بحث مستقل ومقارن في روايتين "عادت مي كنيم" و "موسم الهجرة إلى الشمال" بناءً على نموذج سكانيل وجيفورد. يتم تحليل هاتين الروايتين بناءً على الأبعاد الثلاثة للشعور بالانتماء إلى المكان الذي اعتبره سكانيل وجيفورد من أجل بلورة العناصر المؤثرة في تشكيل موضوعات الروايتين.

٢. الأسس النظرية للموضوع

١-٢. نبذة من روايتي "عادت مي كنيم" و "موسم الهجرة إلى الشمال"

رواية "عادت مي كنيم" لزويا بيرزاد هي قصة حياة امرأة مطلقة اسمها أرزو صارم تدير شركة عقارية ورثتها عن والدها، وهي المسؤولة عن والدها ماة منير وابنتها آية. تعرفت أرزو بواسطة صديقتها شيرين، على رجل يدعى سهراب زرجو، جاء إلى شركتهما لشراء المنزل، وقد أدى هذا التعارف إلى زواج أرزو مع سهراب.

رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" التي كتبها طيب الصالح، تعبر عن المواجهة بين الشرق والغرب، والتي تبدأ بعودة الراوي إلى بلد أجداده في السودان بعد دراسته في أوروبا لفترة طويلة، وفي غضون ذلك، يلاحظ رجل غير مألوف اسمه مصطفى سعيد يجذبه ويحاول اكتشاف شخصية مصطفى. وتستمر الحكاية بذكريات الطفولة والشباب والأحداث التي حدثت لمصطفى في تلك الفترة وتنتهي أخيراً باختفاء مصطفى المفاجئ.

٢-٢. المكان والشعور بالانتماء إليه بناءً على نموذج سكانيل وجيفورد

المكان ليس مجرد ظاهرة مادية تنتج فقط عن استخدام العناصر الطبيعية، بل المكان عبارة عن مزيج من المساحات والعناصر المادية والطبيعية والعناصر الروحية وغير المادية. تعطي هذه العناصر المتشابهة ترتيب المكان والشكل والمعنى الخاص وتميزه عن الأماكن الأخرى. المكان هو تجربة الفضاء من خلال البشر، ويمكن القول أيضاً أن المكان هو مزيج من البشر والبيئة المادية، والتي يتم اختبارها وإدراكها من خلال "الاستشعار و الإدراك" (زود رنج وكلزار خجسته، ٢٠١٦: ١٦٩-١٩٠). مكان القصة هو البيئة الاجتماعية الخاصة بحياة الشخصيات في القصة، والتي مع التدرج المناسب، يمكن أن تجعل سلوك الشخصيات في القصة وأهمية أفعالهم

مفهومة للقارئ، وتمرّ عملية القصة وتؤثر على طبيعة الشخصيات وتشكل العلاقات في ما بينها. يوفر المكان الخلفية اللازمة لقبول كيفية حدوث الأحداث ولكن لا ينبغي اعتبارها مكانًا لحدوثها فقط؛ بدلاً من ذلك، يجب على المرء أن يعرف المساحة التي يتشكل فيها هيكل السرد. وعندما يستطيع الراوي أن يخلق مثل هذه المساحة التي تعطي السرد جانبًا من المبادرة الفنية ويختارها جنبًا إلى جنب مع دور الشخصية وموقعها بحيث يقبل القارئ وقوع الأحداث فيها؛ لأن وصف العلاقة المتبادلة بين الشخصية والمكان يخلق مساحة السرد ويحولها إلى عنصر ديناميكي، لذلك فإن مكان القصة هو عنصر مهم يلعب دورًا مهمًا في تكوين شبكة متشابكة من العناصر السردية (ميرزايي و مرادي، ٢٠١٥: ٣٥٣-٣٧٧).

يجب أن تؤخذ هذه النقطة أيضًا بعين الاعتبار فالمكان في القصة ليس هو المكان نفسه في العالم الحقيقي، حتى لو تم تسميته بالأسماء في العالم الحقيقي؛ لأن المكان الذي تتم معالجته في القصة يعتبر عنصرًا فنيًا. مكان القصة حرفي وخيالي؛ أي المكان الذي خلقه الزمن لتحقيق الأهداف وتصورات القصة ومتطلباتها. لذلك، فإن النص السرد يخلق مكانًا خياليًا من خلال الكلمات، له مبادئه الخاصة وأبعاده المعروفة (اصغري، ٢٠٠٩: ٣٠-٤٥). يتم تقسيم الأماكن إلى أنواع مختلفة بناءً على الظروف التي تحدث في الأدب القصصي.

الإحساس بالمكان من العوامل المهمة في تحسين نوعية البيئات المعيشية، والتي لها مستويات ودرجات مختلفة لكل إنسان، وتشأ في الإنسان في مرحلة أعلى من الإدراك وبعد ذلك ويتشكل إزاء الانطباق واستخدام الإنسان له وهو عامل يحول المكان العادي إلى مكان بخصائص حسية وسلوكية خاصة لأشخاص مميزين. في نظريات العلاقة بين الإنسان والبيئة، تعتبر البيئة أكثر تعقيدًا من العوامل المادية والتصميم؛ بمعنى أن البيئة مليئة بالرسائل والمعاني والأكواد التي يستخدمها الناس بناءً على الأدوار، بالإضافة إلى العناصر المادية. والتوقعات والدوافع وعوامل أخرى، يعيدون قراءتها ويفكونها ويفهمونها ويحكمون عليها ثم يجدون شعورًا خاصًا تجاهها (دانس پايه وآخرون، ٢٠١٧: ١٣٧-١٥٥). الشعور بالمكان هو مزيج من المشاعر والإدراكات الواعية واللاواعية، وهو مفهوم غني يتضمن كيفية استقبال الناس وتجربتهم والتعبير عنهم ويعطي معنى للمكان، ويعتمد إحساس الشخص بالمكان على مواقفه وسلوكه في ذلك المكان، تؤثر البيئة وتتحول إلى المكان، وهي عملية تجربة المكان بعمق ليس كشيء بل ككائن حي (المرجع نفسه: ١٤٠).

٢-١-٢. البعد النفسي

إحدى الأبعاد التي اقترحها سكانيل وجيفورد للشعور بالانتماء إلى المكان، هي البعد النفسي. تنقسم العملية النفسية إلى ثلاثة أبعاد: الشعور والعاطفة والإدراك والسلوك (سكانيل وجيفورد، ٢٠١٠: ٧-٩).

٢-١-٢.١. العاطفة والشعور بالانتماء إلى المكان

إحدى فروع البعد النفسي هي العاطفة والإثارة والشعور تجاه المكان، والذي يعمل كجوهر مركزي للمكان. وفقًا لما قال براون وبيركنز: «يصبح المكان في هذا البعد مرساة يعرف من خلالها الشخص هوية المكان الخاصة به ويحددها فقط» (براون وبيركنز، ١٩٩٢: ٢٧٩-٣٠٤).

يتضمن تعلق الشخص بمكان محدد ارتباطاً عاطفياً بلا شك. يعتبر رلف الانتماء إلى المكان ما بمثابة ارتباط عاطفي بالبيئة التي توفر أحد الاحتياجات الإنسانية الأساسية. يرتبط هذا البعد بتأثير المكان على الشخص بعوامل مثل السعادة والفخر والشرف والحب والمودة للمكان (سكانيل وجيفورد، ٢٠١٠: ١٠-٣٠). أنظروا إلى النماذج التالية:

- چشم‌های قهوه‌ای درشت رو به شیرین برق زد" رفتم کلنگی کوچه رضاییه را دیدم". پلک‌ها به تانیه‌ای افتاد روی هم. "وای که چه خانه ای. پلک‌ها باز شد". آفتابگیرهای چوبی سبز، نمای آجر بهمنی غش کردم برای باغچه‌اش. باید میدیدی، پر گل یخ. سر بالا گرفت، باز چشم‌ها را یک لحظه بست و نفس بلندی کشید" چه بویی" از کیف چند تا پوشه در آورد" کلی هم درخت خرما داشت (بیرزاد، ٢٠٠٤: ٥).

- آرزو چتر موها را پس زد و به زرگو نگاه کرد که جلو موهایش ریخته بود و پشت موها بلند بود. مرد حق داشت همه این توضیح‌ها را قبلاً داده بود. از قصد مو بلند کرده بود یا از تنبلی سلمانی رفتن؟ تلفن همراه را گذاشت در جیب التو رفت طرف پنجره رو به حیاط. با خودش گفت "اصلاً به من چه؟". پنجره را باز کرد. "فوقش به قول امینی پسند نمی‌کند. آفتابگیرها را باز کرد و فکر کرد" از دست شیرین نصف روزم هدر رفت". بوی گل یخ تو زد و آفتاب بی‌جان زمستان تابید تا وسط‌های اتاق. به حیاط نگاه کرد. شاخه‌های گل یخ مثل نقاشی یکدیگر را خط خطی می‌کردند، حوض بیضی کامل بود و به نک درخت‌ها هنوز چند تایی خرما بود. فکر کرد "نخواست هم نخواست" در عوض یک بار دیگر خانه را می‌دید که در خالی بودن هم انگار پر بود و همه چیز انگار سر جایش بود و چیزی کم نداشت و چیزی زیاد نداشت و سعی کرد خانه را تعریف کند. ساده و بی‌ادا اصول. زیر چشمی به زرگو نگاه کرد که پایین پله‌ها ایستاده بود. باهم از پله‌های آجری بالا رفتند و رسیدند به پاگرد که پنجره‌ای گرد داشت رو به ساختمان بلند. نمای ساختمان بلند طبقه طبقه باهم فرق داشت. آجر سه سانتی، مرمر سبز، سیمانی که رنگ براق صورتی خورده بود و سنگ سفید با رگه‌های سیاه. پنجره‌ها شیشه‌های آینه‌ای داشتند با حفاظ‌هایی طلایی (المرجع نفسه: ١١).

- زرگو دست‌ها توی جیب شلوار مخمل کبریتی به سقف بلند اتاق نگاه کرد. بعد نگاهش روی دیوار سرخورد آمد پایین تا رسید به قرنیز پهن چوبی. پای تلفن گفتید توی بنگاه هم گفتید. خودم خواستم ببینم چه قرنیز قشنگی (المرجع نفسه).

- عدت إلى أهلي يا سادتي بعد غيبة طويلة، سبعة أعوام على وجه التحديد، كنت خلالها أتعلم في أوروبا. تعلمت الكثير وغاب عني الكثير. المهم أنني عدت وبني شوق عظيم إلى أهلي في تلك القرية الصغيرة عند منحني النيل (صالح، ١٩٨١: ٥).

- وقفت عند باب دار جدي في الصباح - باب ضخمة عتيق من خشب الحراز، لاشك أنه استنعب حطب شجرة الكاملة، صنعه ود البصير... ود البصير لا يزال حياً إلى يومنا هذا، ولكنه لم يعد يصنع مثل باب جدي (المرجع نفسه: ٧٤).

- وهى دار فوضي قائمة دون نظام، إكتسبت هيئتها هذه على مدى أعوام الطويلة: غرف كثيرة مختلفة الأحجام، بنيت بعضها لصق بعض في أوقات مختلفة، اما حسب الحاجة إليها أو لأن جدي توفر له شيء من المال لم يجد وسيلة أخرى ينفقه فيها (المرجع نفسه: ٧٥)

في الأمثلة أعلاه، رسم المؤلفان مكانين هما في الواقع مبنيين قديمين لهما تاريخ وأصالة، ومن المهم أن نلاحظ أن المكان في هذين المثالين لم يكن المكان الوحيد الذي وقعت فيه الحوادث؛ بدلاً من ذلك، يمكن ملاحظة أن هذين المؤلفين كان لهما هدف في تصوير هذه المباني مع تفاصيلها. في الحقيقة، يمكن لهذين المبنيين إثارة المشاعر لدى القارئ، كما قيل، فإن الإحساس بالمكان هو أحد المكونات المعمارية التي يتم أخذها بعين الاعتبار في علم النفس البيئي، يعتقد بعض الخبراء أن الإحساس بالمكان يشمل ثلاثة مكونات عامة: هوية المكان، والتعلق بالمكان، والاعتماد على المكان. ما تمت مناقشته هي هوية المكان. تم اقتراح المفهوم النفسي

للهوية المكانية لأول مرة من قبل "هارولد بروشانسكي"، فهو يعتبر الهوية الفردية مشتقة من الهوية المكانية وهذه الهوية مشتقة من الإدراك والمعرفة وفي النهاية المشاعر اتجاه المكان. بشكل عام، يتكون هذا المكون من خلال نمط الأفكار الواعية واللاواعية والمعتقدات والمشاعر والقيم والأهداف والميول السلوكية المتعلقة بالبيئة (دانش پايه و آخرون، ٢٠١٧: ١٣٧-١٥٥).

تألق العيون، والإغماء، ووضع الجفون معاً لتصور المبنى بشكل أفضل، وتنفس الصعداء لشم رائحة البيئة، وهز الرأس، والابتسام، كلها تعبر عن المشاعر التي تم إنشاؤها من خلال رؤية المبنى في الحلم والتي تدل على الأبعاد النفسية والعاطفية التي خلقها المكان في شخصية القصة والمؤلف من خلال استخدام هذا البعد بمهارة تسبب شعوراً عاطفياً ونفسياً لدى القارئ. ومن جهة أخرى نعرف أن نوع المعمارية و البناء لقد تغير تحت تأثير عوامل كثيرة في غضون الأيام، وحدث هذا التغيير في البيئات الحضرية، وخاصة في مدينة مثل طهران، بسرعة وشدة أكبر. تتداعي البيوت في طهران الماضية والحال ويدل تباينهما على موت الذكريات والماضي ويخلق شعوراً بالحنين لدى المواطنين (شريف نسب، ٢٠٢١: ٣٥-٦٢).

في هذا الصدد، فإن المكان (المنزل) له علاقة وطيدة بالهوية الفردية والجماعية للمواطنين، ولهذا السبب فإن هدم البيوت القديمة وبناء الأبراج الشاهقة لا يمنح المواطنين شعوراً بالسلام والطول، وعلى العكس من ذلك، الشعور بالضياع، وانقطاع الجذور وفقدان الهوية (المرجع نفسه: ٤٨) وهذا هو نفس الشعور الذي يتولد في الحلم من خلال سماع اسم السيد "الجرانيت" و "البناء والبيع" و "أبراج العمود اليوناني" وفي الواقع، فإنه يخلق نفس الإحساس بالفصل بين الذكريات والماضي لدى القارئ. كما يمكن القول إن اهتمام الراوي الكبير بالقريبة والأسرة تبلور بوضوح في عبارة "عدت إلى أهلي وبي شوق عظيم". أثر العودة إلى الوطن والوطن على روح الراوي وروحه من البعد العاطفي هو الشعور بالانتماء إلى المكان الذي تشكل فيه منذ البداية (كاظم زاده وآخرون، ٢٠١٩: ١٠٨). من ناحية أخرى، فإن هذا الاهتمام بالمكان يتجاوز مجرد الاعتماد عليه ويؤدي إلى نوع من الاحترام والإعجاب (هاغت، ١٩٩٤: ١٦). وفي مثال آخر من رواية "عادت مي كنيتم"، تحس شخصية الرواية بالشعف والسرور عند مواجهة الأفران المستخدمة في ذلك المكان، وهذا الأمر يعود إلى الشعور العاطفي بالانتماء إلى المكان.

من خلال دراسة رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" وذكر أمثلة منها في نص البحث الحالي، يمكن القول إن البعد النفسي والعاطفي للإحساس بالانتماء للمكان قد تم التعبير عنه في الرواية المذكورة إلى حد أقل بحيث لا يلاحظ سوى القليل من التردد والتفكير من جانب الراوي وهو ينظر إلى "باب" منزل الجد، وبعد ذلك يتم استخدامه فقط لتصوير نسيج وشكل منزل الجد. المثال المختار من رواية "موسم الهجرة" يظهر أن تغيرات في بناء المنازل، مما يتداعي عملية التقدّم والفصل النسبي بين الماضي والذكريات والمشاعر. في المثال المذكور، تظهر الأبواب الحديدية التي تم استبدالها بأبواب خشبية تأصيل الذكريات التي تستحضر الماضي وتمثل أيضاً تغييرات، وإن كانت طفيفة في تشييد المباني في البيئة الصغيرة للقريبة.

٢-١-٢-٢. الشعور بالهوية والانتماء إلى المكان

المسألة الأخرى التي يجب ذكرها في مجال المكان هي الإحساس بالهوية، فالإنسان لديه صور مختلفة لأماكن مختلفة في ذهنه، ويمكن لمشاعره أن تؤثر على تصوراتها عن البيئة وتشكيل الصورة الذهنية للمكان. الصورة الذهنية للناس هي التي تعطي هوية للمكان.

بالإضافة إلى البنية المادية للمكان، فإن ذكريات الناس فعالة في إعطاء هوية للمكان، والمكان ليس مفهوماً مجرداً وذاتياً، ولكنه الموقع الأول للتواصل المباشر مع العالم ومكان العيشة. لهذا السبب، فهو مليئ بالمعاني والحقائق المادية والتجارب البشرية ويؤسس علاقة عاطفية عميقة مع البشر. المكان محل وقوع الأحداث، المكان المشترك يعني وجود هوية مشتركة، أي الانتماء إلى الجماعة. مقاييس المكان مختلفة، مكان إقامتي هو أحد الأماكن التي أشعر بالارتباط العاطفي بها، ربما غرفتي أو منزلي أو شقتي أو مدينتي أو بلدي أو جميعها (ميرزايي ومرادي، ٢٠١٥: ١٢٦). المكان والفضا هما أبرز مكونات الهوية. ويُدرَك المكان من الفضاء؛ لأن الفضاء عبارة عن كل مكان لكن المكان هو مكان معين وبدون أدنى شك، فإن تخيل كل مكان يجب أن يكون أصعب من تخيل مكان معين (بهزاد فر، ٢٠٠٨: ٢٩).

- باهم از پله‌های آجری بالا رفتند و رسیدند به پاگرد که پنجره‌ای گرد داشت رو به ساختمان بلند. نمای ساختمان بلند طبقه طبقه باهم فرق داشت. آجر سه سانت، مرمر سبز، سیمانی که رنگ براق صورتی خورده بود و سنگ سفید با رگه‌های سیاه. پنجره‌ها شبیه‌های آینه بی داشتند با حفاظ‌هایی طلایی (بیرازد، ٢٠٠٤: ٥٠).

- در جا زنگ زدم به گرانیث. ندید بله داد. شیرین پرید نشست روی میز "زنگ زدی به کی؟" همان بساز بفروشی که هرچی نما تا حالا ساخته سنگ گرانیث بوده، محسن و امینی اسمش را گذاشته اند آقای گرانیث. "کلید گرفتم امروز نشان گرانیث بدهم." "پوزخند زد." "سر یک هفته خانه نازنین را کوبیده و شش ماه نشده برج ستون یونانی بالا برده. خدا می‌داند این دفعه با نمای گرانیث چه رنگی (المرجع نفسه: ٥).

- آرزو چند لحظه به در بسته نگاه کرد بعد رفت به آشپزخانه پرده را پس زد کوه‌ها هنوز پر از برف بودند. لبخند زد خدا رو شکر روی شماها هنوز خانه ساخته‌اند. نگاهش از کوه آمد پایین. خانه خانه برج برج ساختمان بلندی نمای سبز داشت. چارچوب پنجره‌ها قرمز بود. فکر کرد "عین لگو" چشمش افتاد به تلفن فکر کرد کاش تهران بود (المرجع نفسه: ١٢٢).

- صوت الريح وهى تمر بالنخل غيره وهى تمر بحقول القمح و سمعت هديل القمري ونظرت إلى النخلة القائمة في فناء دارها فعلمت أن الحياة لاتزال بخير، أنظر إلى جذعها القوي المعتدل وإلى عروقها الضاربة في الأرض وإلى الجريد الأخضر المنهدل فوق هامتها فأحس بالطمأنينة (صالح، ١٩٨١م: ٦).

- بعد أن اكتشف الأجيال اللاحقة من أهل البلد أبواب خشب الزان و أبواب الحديد، يجلبونها من أم درمان (المرجع نفسه: ٧٤).

- هذه الدار الكبيرة ليست من الحجر و لا الطوب الأحمر، و لكنها من الطين نفسه الذى يزرع فيه القمح، قائمة على أطراف الحقل تماماً، تكون امتداداً له (المرجع نفسه: ٧٥).

في رواية " عادت مى‌كنيم " رسم المؤلف مبنى قديم يدل على عراقة وأصاله وهوية توجد في بناية إيرانية والتي خضعت لتغييرات وتحولات و تدهورت بمرور الزمن ويمكن ملاحظة ذلك بشكل جيد في التباين بين "البيت القديم الواقع فى زقاق رضاييه" و"البناية العالية" التي أقيمت أمامه. هذا الاختلاف والتغير في الألوان ومواد البناء وشكل وهيكلي المبنى واضح تماماً.

لقد تطرق مؤلف رواية "عادت مي كنيم" إلى قضية هوية المكان وفقدان هذه الهوية والأصالة مع ظهور أبنية حديثة ليس لها أي لون أو رائحة من الأصالة الإيرانية بشكل جيد. الأبنية التي تخلق نوعاً من خيبة الأمل من العمارة الحديثة التي تنبع من ثقافة وهوية غير أصلية في القارئ.

وفي رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" تظهر هذه الهوية والأصالة بشكل جيد وبيت الجد الذي يعبر عن تاريخ وعراقية وأصالة المبنى الذي يعيش فيه. بالإضافة إلى ذلك، يقع منزله كمنزل يحتوي على هويات محلية وإقليمية أمام المنازل التي تعكس مرور الوقت وتأثير الاستعمار. يوضع "باب" بيت الجد، وهو كبير الحجم ومصنوع من خشب الحراز ومن صنع نجارين محليين، أمام "باب" منازل الجيل الجديد المصنوع من خشب الغابات والحديد، و لا تظهر فيها دلالات أخرى على الهوية والأصالة. ومن خلال الإشارة أيضاً إلى الطوب الأحمر والحجر الذي يعد من مخلفات الإنشاءات الحديثة والاستعمارية، فقد تناول بشكل جيد قضية فقدان الهوية والأصالة في هذه المنطقة.

وفي كلتا الروايتين، تمت معالجة مشكلة فقدان الهوية في تشييد المباني وظهور التطورات في العمارة التي لا تتسجم مع ثقافة وأصالة تلك المنطقة بشكل جيد، وهذا الشعور بالقلق من تدمير المباني القديمة التي تعبر عن القدم والأصالة والذكريات قد ولت، وعلى النقيض استبدال المباني الجديدة، التي لا تحمل أي هوية، فهي واضحة للعيان في نص كلتا الروايتين. إحدى عناصر بناء الهوية للمكان هي المناظر الطبيعية. يرتبط استخدام المكان عموماً بلحظات معينة. لذلك يمكن القول إن هوية المكان تعرف للوهلة الأولى، بلحظة مواجهتها. في هذه اللحظة يتم اكتشاف مكان جديد (كاظم زاده وآخرون، ٢٠١٩: ٩٦-١١٩).

وفي المثال الفارسي الأخير تصف أرزو المناظر الطبيعية للجبال والثلج، وبناءً عليه المنزل والبرج وواجهته بطريقة يبدو أنها تجاوزت شكله المكاني الطبيعي، بمعنى آخر، النسبة التي توجد بين المكونات المكانية للجبل والمنزل والبرج ومنظر لها فقد تسببت في وصفه من خلال العقل ونتيجة لذلك ينكشف الشعور بالانتماء إلى المكان. تُسفر العلاقة بين المكونات المكانية في أن تصح الحدود الطبيعية غير طبيعية ونفسية وحدود جمالية، مما يؤدي في النهاية إلى الشعور بالانتهائية للمكان (المرجع نفسه: ٩٦-١١٩). ويتجلى هذا الموقف أيضاً في المثال العربي الأخير، بحيث يمثل المؤلف الشعور بالانتماء إلى المكان من خلال وصف مشهد الرياح التي تهب في الطبيعة، وصوت القمر، وجذر الشجرة وجذعها. إن الشعور بالانتماء هو مزيج معقد من المعاني والرموز والصفات الجوهرية التي يدركها شخص أو مجموعة دون وعي أو بغير وعي من مكان معين. هذا المعنى الذي يعتمد بشكل أساسي على الارتباط العاطفي للشخص بالبيئة، يظهر نفسه في التصميم بشكل مظهر جسدي. إن إدراك الناس للمكان ومعرفتهم له هو أحد الشروط الأساسية لخلق شعور بالانتماء إلى مكان ما، ولهذا الغرض، فإن البيئات التي تتميز بالوضوح والتمييز المادي هي بيئات مرغوبة للمستخدمين، ويتم فيها إدراك الناس ومعرفتهم له بشكل أفضل (جوان فروزنده ومطليبي، ٢٠١١: ٢٧-٣٧).

٢-٣-٢. البعد الفردي والمكاني

الشخص والمكان عنصران لا ينفصلان بعضهما عن البعض ومتشابهان ومتكاملان. يشمل البعد الفردي التجارب الإيجابية والممتعة للناس في ما يتعلق بالأماكن المختلفة. يرى سكانيل وجيفورد أن البعد الفردي أو الشخصي ينقسم إلى فئتين: فرد وجماعة. في الفئة

الفردية، تعتبر عوامل مثل التجارب الشخصية، والمعالم البارزة في الحياة وتنمية الشخصية، وفي فئة الجماعة، عوامل مثل المعاني الثقافية والدينية والتاريخية من بين العناصر التي تؤثر على الشعور بالانتماء إلى مكان ما (سكانيل و جيفورد، ٢٠١٠: ١٠-٣٠). يُشتق البعد المكاني من العناصر والمكونات المادية للمكان كجزء من عملية التعرف والهوية البشرية، والتي تنقسم بدورها إلى فئتين، اجتماعية ومادية (المرجع نفسه). يعتقد سالواسن «فإن أهم العوامل الفيزيائية التي تؤثر على الإدراك والانتماء للمكان هي: حجم المكان ودرجة المحسورية والمسافة والنسيج واللون والرائحة والصوت والتنوع البصري والخصائص مثل الهوية والتاريخ والمفاجأة الحيوية والعناصر الطبيعية (مثل الماء والنباتات والشمس) الفضاء الخاص والجماعي، هذه الأشياء هي الأجزاء المكونة للمكان التي تؤدي إلى إقامة علاقة مركزة مع المكان والانتماء إليه» (سالواسن، ٢٠٠٣: ١٢).

٢-٣-١. مواد البناء والشعور بالانتماء إلى المكان

هناك قضية أخرى يتم تناولها وهي مواد البناء المستخدمة في كلا المبنيين. وفقاً لرأي ريبورت، فإن طرق البناء والمباني والعوامل المناخية ليست عوامل أساسية ويتأثر شكل المباني بفهم الناس للعالم والحياة والثقافة والمعتقدات الدينية وطرق التواصل الاجتماعي الخاصة بهم. يقوم المهندس المعماري بتشكيل المساحة باستخدام ما هو موجود في الفراغ حول المبنى، لذلك هناك علاقة بين البيئة الاصطناعية والبيئة الطبيعية (كاظمي و حاتمي تاجيك، ٢٠١٣: ١٠-١٥). كما ذكرنا، هناك ارتباط وانسجام بين البيئة والمواد المستخدمة في تشييد المبنى، بينما ترتبط طريقة البناء واستخدام المواد أيضاً بالمعتقدات والآراء والمشاعر الإنسانية، في الرواية "عادت مي كنيم" يشير إلى مواد البناء المستخدمة في تشييد المبنى بطريقة يمكن أن تشير بشكل جيد إلى العلاقة بين مواد البناء في البيئة والتناغم بين البناء والثقافة المخبأة فيها.

- آفتابگیرهای چوبی سبز / نمای آجر بهمنی / موزاییک های خاکستری / بخاری دیواری که مستطیلی بود و در قابی از یک ردیف آجر قرمز / قرنیز بهن چوبی / پله های آجری (بیرزاد، ٢٠٠٤: ٥).

- وقفت عند باب دار جدي في الصباح- باب الضخم عتيق من خشب الحراز هذه الدار الكبير ليست من الحجر و لا الطوب الأحمر، و لكنها من الطين نفسه الذي يزرع فيه القمح / حيطانها ملساء مطلية بمادة هي خليط من الرمل الخشن والطين الأسود و زبالة البهائم (صالح، ١٩٨١ م: ٧٤).

- مصطفي سعيد ترك بعد موته بيتا مكونا خمس غرف، وديوان و غرفة واحدة من الطوب الأحمر مستطيلة الشكل ذات نوافذ خضراء سقفها ليس مسطحا كبقية الغرف ولكنه مثلث كظهر الثور (المرجع نفسه: ٥٩).

خشب شجرة الحراز والطين والرمل الخشن والطين الأسود وفضلات الحيوانات من المواد التي استخدمت في بناء منزل الجد، أي نفس المواد التي كانت موجودة في البيئة وتم بناء المنزل بانسجام تام مع الظروف البيئية والمناخية. بالطبع في البداية، قد يُعتقد أن مطابقة مواد البناء والمواد في روايتين غير صحيح؛ لأنه في رواية "عادت مي كنيم" نشهد تصوير مبنى في بيئة حضرية، بينما بيت الجد في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" هو منزل في منطقة ريفية، لكن ما يجعل تقارن بين هذين هو الإشارة إلى درجة انسجام مواد البناء مع البيئة الطبيعية وكذلك انسجام المباني مع المعتقدات القائمة والثقافة والآراء في المجتمعين.

من جهة أخرى، فإن معالجة مسألة مواد البناء يمكن أن تثير المشاعر لدى القارئ وتثير إحساسًا بالانتماء إلى المكان أمر يستحق النظر فيه. ومن خلال مقارنة هذين المبنىين، يمكننا فهم الشعور المختلف الذي يشعر به القارئ حول هذين المبنىين، أحدهما في المنطقة الحضرية والآخر في المنطقة الريفية. في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" تدل مقاومة المبنى على صلابته ومثابته أمام الأحداث، مما يدل من جهة على قدم المنزل ومن جهة أخرى يميزه عن غيره من البيوت التي صنعت الأجيال الجديدة أبوابها من خشب الزان أو الحديد (محمدي وآخرون، ٢٠١٣: ١-٣٩). لذلك يمكن القول أن الاختلاف بين السياقين الحضري والريفي في الروايتين المذكورتين يشير إلى نوع من المواجهة. يدل استخدام الطوب الأحمر والحجر في المباني الحكومية على أنها غير أصلية وغريبة، لكن مواد البناء المستخدمة في منزل القرية تعني أنه موطن، والذي يتم بناؤه حسب الحاجة ويرتبط ازدهاره مع ازدهار الحقول والقرية (المرجع نفسه).

٢-٣-٢. الشكل واللون والشعور بالانتماء إلى المكان

العامل الآخر الذي تم ذكره في تكوين الإحساس بالمكان هو العوامل الفيزيائية. يقسم سكانيل وجيفورد البعد المادي للمكان إلى فرعين. يشمل الفرع الأول العوامل الفيزيائية والطبيعية التي لا يشارك فيها البشر أو أن تدخلهم ضئيلًا للغاية؛ مثل الطقس، والأخطار الطبيعية، والمناظر الطبيعية، وما إلى ذلك، فأما الفرع الثاني من العوامل الفيزيائية، هناك تلك العوامل الفيزيائية التي يشارك فيها البشر بشكل مباشر؛ مثل السمات والتجليات المرئية للمكان وإمكانية القراءة والمحسورية واللون والحجم والمقياس والنفاذية.. (سكانيل و جيفورد، ٢٠١٠: ١٠-٣٠).

يعدّ اللون أيضًا أحد العوامل الأخرى التي يمكن أن تكون فعالة في تكوين الإحساس بالمكان؛ لأن الألوان لها تأثيرات كبيرة وسيطرة كاملة على البشر، ويمكنها أن تخلق شعورًا بالصحة أو عدم الراحة أو السلبية أو النشاط، والتأثير المكاني للألوان له عوامل مختلفة. تؤثر قوة الألوان على الإدراك المكاني وتكون هذه الخصائص في الظلام والخفة والدفء ودرجة التشبع أو مدى مستويات اللون. يمكن أن يؤثر التصميم الذكي للون في الفضاء على أفكار الناس وعواطفهم، وتحسين مستوى التمكين، ولفت الانتباه وكذلك ضبط النص الرئيس للمساحة (جليلي وحسيني، ٢٠١٥: ١-١١).

- آفتابگیرهای چوبی سبز، نمای آجر بهمنی غش کردم برای باغچه اش. باید می دیدی. پر گل سرخ (بیرزاده، ٢٠٠٤: ٥).

- نور ظهر از لای پرده ها آفتابگیرها موزاییک های خاکستری را هاشور می زد/ بخاری دیواری که مستطیلی بود/ قرنیز پهن چوبی / حوض بیضی کامل بود/ پاگرد که پنجره ای گرد داشت رو به ساختمان بلند (المرجع نفسه).

- هی دار فوضی قائمه دون نظام / غرف کثیره مختلفه الأحجام / (غرف بودی بعضها إلى بعض، بعضها لها أبواب وطینة / بعضها لیست لها أبواب إطلاقاً / بعضها لیست لها نوافذ / دار متاهة، باردة في الصيف، دافئة في الشتاء (صالح، ١٩٨١: ٨١).

- حیطانها ملساء مطبئة بمادة هي خليط من الرمل الخشن والطين الأسود و زباله البهائم (المرجع نفسه: ٧٤).

المظلات، المدافئ الجدارية، الأفاريز العريضة، الركائز والنوافذ كلها تمثل الأشكال المستخدمة في المبنى وتشير إلى شكل هذه المناظر الداخلية للمبنى، مثل بياضوية الحوض وكون المدفأة مستطيلة الشكل، و اتساع الأفاريز واستدارة النافذة يدل على الشكل المستخدم في هذا المبنى. بالإضافة إلى ذلك، يعد الضوء أيضاً أحد العوامل الفيزيائية الأخرى التي تحفز الإحساس بالمكان لدى القارئ.

في رواية طيب صالح، تم ذكر حجم وشكل المبنى أكثر من أي شيء آخر، بعبارة أخرى من خلال ملاحظة الغرف التي تم بناؤها في أوقات مختلفة وبأحجام وأشكال مختلفة، وكذلك النظر في الإطارات التي يمتلكها البعض والبعض يفتقر إليه، فنحن نفهم جسم المبنى وتأثيراته على تكوين الشعور بالمكان.

من خلال ملاحظة ومقارنة كلتا الروائيتين، ندرك أن كلا المؤلفين قد استخدموا العوامل المادية بشكل مناسب لخلق شعور بالانتماء إلى مكان في أذهان القراء واستخدموا هذا العنصر لتصوير الفضاء بشكل أفضل حتى يتمكن القارئ من فهم ما يحاولون وصفه بشكل جيد، لكن هذا الوصف والتصوير في رواية "عادت مي كنييم" كان له مظهر أفضل واستخدم هذا العنصر بطريقة أكثر قوة، وهو يتجلى بأنه لقد استفاد من هذا العنصر مطلعاً عليه لخلق الشعور بالمكان لدى القارئ. كما أن التفاصيل الواردة في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" في ما يتعلق بشكل المكان تعبر عن خصائص البيت الريفي الذي يميزه عن المباني الحضرية. منزل لا يعتبر فيه الفوضى عيباً؛ لأن طبيعة الحياة الريفية تتطلب ذلك، ولكن بالرغم من هذا الفوضى، كل شيء يبني حسب الاحتياجات والحسابات (محمدي وآخرون، ٢٠١٣: ١-٣٩).

كما استخدم مؤلف رواية "عادت مي كنييم" موضوع الألوان لرسم المبنى المطلوب (مظلات خضراء و فسيفساء رمادية و طوب أحمر). إن ذكر الألوان الخضراء والحمراء والرمادية في لوحة هذا المبنى أثناء إنشاء صورة مشرقة وواضحة للمبنى يمكن أن يكون انعكاساً للألوان السائدة في المباني القديمة بينما كما قيل، يمكن للألوان أن تخلق تأثيرات خاصة على أفكار الناس والمشاعر واستخدام الألوان لوصف المكان في القصة يمكن أن يثير المشاعر لدى القراء ويخلق شعوراً بالانتماء فيهم. لكن ما ينبثق من رواية طيب صالح يدل على أنه في هذه الرواية لم يستخدم الألوان لإثارة الشعور بالانتماء إلى المكان لدى القراء ولم يتعامل مع قضية الألوان على وجه التحديد، باستثناء الجزء الذي يذكر لون السطح للجدران.

الإستنتاج

- يمكن رؤية القيمة الأدبية ووظيفة الشعور بالانتماء إلى المكان في الروائيتين المذكورتين في إثارة الشعور بالمتعة والفهم العاطفي للناس مما يساعد على هوية الناس وشعورهم بالانتماء إلى المكان.

- من خلال دراسة عنصر المكان في روايتي "موسم الهجرة الشمال" لطيب الصالح و "عادت مي كنييم" لزويا بيرزاد، توصلنا إلى أن عنصر المكان تم إبرازه في هذين العملين بطريقة تجعل كلا المؤلفين حاولا التعبير عن تفاصيل المكان في شكل مبنيين قديمين وأصيلين وذلك باستخدام التصوير الجيد. لكن تجدر الإشارة إلى أن مستوى الاهتمام بتفاصيل المبنى الموضح في رواية "عادت مي كنييم" أكثر بروزاً وقد نجح المؤلف جداً في تصوير المبنى المرغوب فيه بطريقة يمكن للقارئ أن يفهم معنى المكان من حيث اللون والشكل

والحجم. لكن في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال"، ما ظهر أكثر من أي شيء آخر هو الاهتمام بالشعور بالهوية والأصالة، وهو أحد المجموعات الفرعية للحس بالمكان. يفهم القارئ بناء المنزل مع البيئة المحلية والمناخية للمنطقة جيدًا.

- ومن خلال الاستقصاءات والدارسات تبين أن المكان والفضاء اللذين تشكلت فيهما الروايتان المذكورتان يتوافقان مع الأبعاد الثلاثة للانتماء إلى المكان (الفردية والمكانية والنفسية). ومن العوامل المهمة التي تسببت في الشعور بالانتماء إلى المكان في شخصيات القصة ازدواجية المكان التي ظهرت في شكل مكانين تقليديين وحديثين.

- ويمكن القول إن بُعد المكان هو أهم بُعد في الانتماء إلى المكان، والذي له دور أكبر في الروايتين المذكورتين؛ لأن هذا البعد يشير إلى السمات الواضحة والمادية للمكان التي يتم إدراكها من خلال الحواس وبالتالي يلعب دورًا مهمًا في تمييز المكان.

- المكان في هاتين الروايتين له معنى كبير في تصوير التناقض بين الشرق والغرب والإمكانيات ودور المرأة الفعال في إدارة الحياة. من أهم وظائف عنصر المكان والانتماء إليه في الروايتين المذكورتين الإثارة والشعور بالوصول إلى أسرار القصة وتطورها.

المصادر

اصغرى، جواد (۱۳۸۸)، «بررسی زیبایی شناختی عنصر مکان در داستان»، **مجله دانشکده ادبیات و علوم انسانی** دانشگاه شهید باهنر کرمان، س ۲۳، ش ۲۶، صص ۳۰-۴۵.

بیلان اصل، ویدا، اسکندری، مریم (۱۳۹۶)، «ویژگی‌های معمارانه مکان در طراحی صحنه با هویت ملی در فیلم‌های پری اثر مهرجویی و مادر اثر حاتمی»، **فصلنامه مطالعات ملی**، س ۱۸، ش ۷۱، صص ۱۲۴-۱۰۵.

بهزاد فرد، مصطفی، (۱۳۸۷)، «هویت شهر نگاه‌ی به هویت شهر تهران»، تهران: نشر تهران.

پیرزاد، زویا، (۱۳۸۳)، «عادت می کنیم»، تهران: نشر مرکز.

تی. مک اندرو، فرانسیس، (۱۳۹۲)، «روان‌شناسی محیطی»، ترجمه غلامرضا محمودی، چاپ سوم، نشر وانیان.

جلیلی، تورج، حسینی، نازنین (۱۳۹۴)، «تأثیر رنگ بر رفتار معماری و ارتقاء سطح هوش استفاده کنندگان در محیط‌های آموزشی کودکان (مهد کودک)»، **کنفرانس بین‌المللی معماری، شهرسازی، عمران، هنر و محیط زیست؛ افق‌های آینده، نگاه به گذشته**، دانشگاه آزاد اسلامی واحد ماهشهر، صص ۱-۱۱.

جوان فروزنده، علی و مطلبی، قاسم (۱۳۹۰)، «مفهوم حس تعلق به مکان وعوامل تشکیل دهنده آن»، **نشریه هویت شهر**، س ۵، ش ۸، صص ۲۷-۳۷.

دانش پایه، نثار و دیگران (۱۳۹۶)، «تبیین فرآیند شکل‌گیری حس مکان در توسعه جدید شهری (منطقه ۴ شهرداری تهران)»، **فصلنامه مطالعات ملی**، س ۱۸، ش ۷۲، صص ۱۰۵-۱۳۷.

- زودرنج، صديقه، گلزار خجسته، ابوذر (۱۳۹۵)، «کارکرد مکان در ارائه عناصر پایداری (بررسی موردی رمان ذاکرة الجسد اثر احلام مستغانمی)»، **مجله انجمن ایرانی زبان و ادبیات عربی**، س ۱۲، ش ۳۸، صص ۱۹۰-۱۶۹.
- شريف نسب، مريم، (۱۴۰۰)، «کارکرد عنصر مکان در داستان‌های شهری با رویکرد مطالعات فرهنگی (نمونه بررسی: کارکرد تهران در رمان‌های دهه‌های هشتاد و نود)»، **مجله پژوهش‌های ادبی**، س ۱۸، ش ۷۴، صص ۶۲-۳۵.
- صالح، طيب، (۱۹۸۱)، «موسم الهجرة إلى الشمال»، بيروت: دارالعودة.
- على الحسايي، مهران، رضازاده، راضيه، مرادی، سلمان، (۱۳۹۵)، «به کارگیری روش تحقیق روایتی در ارزیابی هویت مکان (بررسی موردی شهر جدید فولادشهر)»، **فصلنامه معماری و شهرسازی**، س ۸، ش ۱۶، صص ۶۸-۵۱.
- کاظمی، محمد وحامی تاجیک، مهدی (۱۳۹۲)، «نقش فرهنگ و مصالح بر معماری بومی، معماری و شهر سازی و توسعه پایدار»، **همایش ملی معماری، شهرسازی و توسعه پایدار با محوریت از معماری بومی تا شهر پایدار**، دانشگاه علم و هنر یزد، صص ۱۵-۱.
- کاظم زاده، نسرين و دیگران (۱۳۹۸)، «واکاوی حس تعلق مکانی در رمان "من منتظرت هستم (لانی اشتاق الیک) از سناء ابوشرار»، **مجله نقد ادب معاصر عربی**، س ۹، ش ۱۶، صص ۱۱۹-۹۶.
- محمدی، مجید و دیگران، (۱۳۹۲)، «تقابل مکان و کاردهای معنایی آن در رمان موسم الهجرة إلى الشمال»، **مجله نقد ادب معاصر عربی**، س ۳، ش ۵، صص ۳۹-۱.
- میرزایی، فرامرز، مرادی، مريم (۱۳۹۴)، «تحلیل ساختاری مکان روایی در ادب پایداری (بررسی موردی مردان آفتاب و باقیمانده از غسان کنفانی)»، **مجله ادبیات پایداری**، س ۷، ش ۱۲، صص ۳۷۷-۳۵۳.
- هاگت، پیترو، (۱۳۷۳)، «**جغرافیای ترکیبی نو**» مترجم شاپور گودرزی نژاد، تهران: انتشارات سمت.

Brown, B.B, & Perkins, D.D, (۱۹۹۲), Disruptions in place attachment, New York : Plenum press, ۲۷۹-۳۰۴.

Scannell, L. & R. Gifford (۲۰۱۰). "Defining place attachment: A tripartiteorganizing framework". Journal of Environmental Psychology. No. ۳۳. pp. ۱۰-۳۰.

Salvesen, david,(۲۰۰۳), the making of place ,research on place & space websitehttp://www.matr.net/print.

بررسی تطبیقی کارکرد حس تعلق مکان در رمان‌های "عادت می‌کنیم" و "موسم الهجرة إلى الشمال" بر اساس مدل اسکنل و گیفورد

چکیده

ادبیات تطبیقی شاخه‌ای از نقد ادبی است که از ادبیات ملت‌ها با یکدیگر سخن می‌گوید به بررسی و تجزیه و تحلیل ارتباطها و شباهت‌های میان ادبیات، زبان‌ها و ملیت‌های مختلف می‌پردازد. حس تعلق مکان یکی از مفاهیم و مضامین مهم در ایجاد تعامل بین انسان و محیط است. این حس به معنای ادراک ذهنی مردم و احساسات کم و بیش آگاهانه آن‌ها از محیط پیرامونشان است. اسکنل و گیفورد برای حس تعلق مکان سه بعد فردی، مکانی و روانی در نظر گرفته‌اند. در این پژوهش با استفاده از روش توصیفی - تحلیلی به بررسی تطبیقی کارکرد حس تعلق مکان در دو رمان "عادت می‌کنیم" اثر زویا پیرزاد و رمان "موسم الهجرة إلى الشمال" اثر طیب الصالح بر اساس مدل اسکنل و گیفورد پرداخته شده است. برآیند پژوهش نشان می‌دهد بعد مکان، مهم‌ترین بعد تعلق مکان است که نقش و نمود بیشتری در دو رمان مذکور دارد؛ زیرا این بعد به ویژگی‌های بارز و فیزیکی مکان مربوط می‌شود که از طریق حواس درک می‌شوند و در نتیجه نقش مهمی در متمایز شدن مکان دارند.

واژگان کلیدی: ادبیات تطبیقی، حس تعلق مکان، رمان، مدل اسکنل و گیفورد.

A comparative study of the function of the sense of belonging to the place in the novels "We get used to it" and "The season of migration to the east" based on Scannell and Gifford's model.

Abstract

Comparative literature is a branch of literary criticism that talks about the literature of nations and examines and analyzes the connections and similarities between different literatures, languages, and nationalities. The sense of belonging to a place is one of the important concepts and themes in creating interaction between humans and the environment. This sense means the mental perception of people and their more or less conscious feelings about their surroundings. Scannell and Gifford have considered three personal, spatial and psychological dimensions for the sense of belonging to a place. In this research, using the descriptive-analytical method, a comparative study of the function of the sense of belonging to the place in two novels "Aadat Mi-Kneem" by Zoya Pirzad and the novel "Migration Season to the North" by Tayyab Al-Saleh based on Scannell and Gifford's model has been done. The result of the research shows that the dimension of place is the most important dimension of belonging to the place, which has a greater role and expression in the two mentioned novels; Because this dimension is related to the obvious and physical features of the place that are perceived through the senses and thus play an important role in distinguishing the place.

Key words: Comparative literature, sense of belonging to place, novel, Scannell and Gifford model.